تفسير إبن كثير

أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا

ثم أخبر تعالى عنهم ، فقال : (أولئك هم الكافرون حقا) أي : كفرهم محقق لا محالة بمن ادعوا الإيمان به ; لأنه ليس شرعيا ، إذ لو كانوا مؤمنين به لكونه رسول االله لآمنوا بنظيره ، وبمن هو أوضح دليلا وأقوى برهانا منه ، لو نظروا حق النظر في نبوته .وقوله : (وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا) أي : كما استهانوا بمن كفروا به إما لعدم نظرهم فيما جاءهم به من االله ، وإعراضهم عنه وإقبالهم على جمع حطام الدنيا مما لا ضرورة بهم إليه ، وإما بكفرهم به بعد علمهم بنبوته ، كما كان يفعله كثير من أحبار اليهود في زمان رسول االله صلى االله عليه وسلم حيث حسدوه على ما آتاه االله من النبوة العظيمة ، وخالفوه وكذبوه وعادوه وقاتلوه ، فسلط االله عليهم الذل الدنيوي الموصول بالذل الأخروي : (وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من االله) [البقرة : 61] في الدنيا والآخرة .